فقال يا امير المومنين اما قولك ظلما فقد تبين للجاهل والحليم واما قولك حسدا فان ادم
حسد ونحن ولده المحسودون فقال عمر هيهات هيهات ابت والله قلوبكم يا بني هاشم
الا حسدا لا يزول فقلت يا امير المومنين مهلا لا تصف قوم اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا بالحسد والغش فان قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قلوب بني
هاشم فقال عمر اليك عني يا ابن عباس فقلت افعل فلما ذهبت اقوم استحيا مني فقال يا
ابن عباس مكانك فوالله اني لراع لحقك محب لما سرك فقلت يا امير المومنين ان لي عليك
حق وعلى كل مسلم فمن حفظه فحظه قد اصاب ومن اضاعه فحظه قد اخطا ثم قام فمضى
ومن المكايد ايضا قال شقيق بن سلمة لما قتل الحسين رضي الله عنه ثار عبد الله بن
الزبير رضي الله عنهما فدعا ابن عباس رضي الله عنهما الى بيعته فابى فكتب اليه يزيد اما بعد
فقد بلغني ان الملحد ابن الزبير دعاك الى بيعته وانك اعتصمت ببيعتنا وفاء منك
فجزاك الله من ذي رحم خير ما يجزي الواصلين لارحامهم الموفين بعهودهم فما انس من
الاشياء فلست بناس برك وبجميل صلاتك بالذي انت له اهل فانظر الى من طلع عليك
من الافاق ممن سحرهم ابن الزبير بلسانه فاعلمهم رايك فانهم منك اسمع ولك اطوع منهم
للمحل المحرم فكتب اليه ابن عباس رضي الله عنهما اما بعد فقد جاني كتابك اما تركي بيعة
ابن الزبير فوالله ما ارجوا بذلك برك ولا حمدك ولكن الله بالذي انوي عليم وزعمت انك
غير ناس بري فاحبس ايها الانسان برك عني فاني حابس عنك ودي وسالت ان احث
الناس عليك واخذلهم عن ابن الزبير فلا سرورا ولا كرامة كيف وقد قتلت
بني عبد المطلب مصابيح الهدى وسراج الاعلام غادرتهم خيولك بامرك في
مزملين بالدما مسلوبين بالعرا مكتنفين ولا موسدين تسفي عليهم الرياح وتنتابهم
حتى اتاح الله لهم بقوم لم يشركوا في دمائهم كفنوهم وبي وبهم والله عززت وجلست مجلسك
الذي جلست فما انس من الاشيا فلست بناس اطرادك حسينا من حرم رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى حرم الله تعالى وتسييرك الخيول اليه فما زلت بذلك حتى اشخصته الى العراق
فخرج خايفا يترقب فنزلت به خيلك عداوة منك لله ولرسوله ولاهل بيته الذين اذهب
الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فطلب اليك الموادعة وسالكم المراجعة فاغتنمتم قلة
انصاره واستيصال اهل بيته وتعاونتم عليه كانكم قتلتم اهل بيت من الترك فلا شي اعجب
عندي من طلبتك ودي وقد قتلت ولدي وسيفك يقطر من دمي وانت اخذ ثاري ولا
يعجبك ان ظفرت بنا اليوم فلنظفرن بك غدا والسلام وقال الشريف ابو يعلى حمزة
ابن محمد بن احمد بن جعفر العلوي وقد جرى عنده ذكر يزيد انا اكفر يزيد لقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني سالت الله تعالى ان لا يسلط على امتي احدا من غيرهم فما اعطاني ذلك
واقعة نقل عز الدين في كامله قال خرج ارمانوس طاغية الروم في ماية الف من الفرنج
والروم والبجاه والكرج وهم في تجمل عظيم فقصد بلاد الاسلام في سنة ثلاث وستين
واربعماية ووصل الى مناز كرد بليدة من اعمال الخلاط وكان السلطان الب ارسلان في عمل
اذربيجان قد عاد من حلب فبلغه كثرة جموعهم وليس معه من عساكره الا خمسة عشر الف

فارس

فقصدهم وقال انا التقيهم صابرا محتسبا فان سلمت فبنعمة الله وان كانت الشهادة فابني
ملكشاه ولي عهدي ثم تقدمت مقدمته على مقدمة ارمانوس فانهزموا واسروا المسلمون
مقدمهم فجدع السلطان انفه ثم ارسل السلطان يعرض على ارمانوس المهادنة
فقال لا هدنة الا بالري فانزعج السلطان فقال له الامام ابو نصر محمد بن عبد الملك البخاري
الحنفي انك تقاتل عن دين وعد الله بنصره واظهاره على ساير الاديان وارجوا ان يكون الله قد
كتب باسمك هذا الفتح فالقهم يوم الجمعة في الساعة التي يكون الخطباء على المنابر فانهم
يدعون للمجاهدين فلما كان تلك الساعة صلى بهم وبكى السلطان فبكى لبكائه الامام
ودعى وامنوا فقال لهم من اراد الانصراف فلينصرف فما هاهنا سلطان ولا امر ولا نهي ثم عقد
ذنب فرسه بيده وجرد سيفه بعد ان لبس البياض وقال ان قتلت فهذا كفني وزحف على
الروم وزحفوا عليه فلما قاربهم ترجل وعفر وجهه على التراب وبكى واكثر الدعاء وركب
وحمل الجيش معه فحصل المسلمون في وسطهم فقتلوا في الروم كيف شاوا وانزل الله نصره
فانهزمت الروم وقتل منهم ما لا يحصى حتى ضاقت الارض بالقتلى واسر ملك الروم غلام
من نظام الملك فكذبه استحقارا به فقال بعضهم على سبيل الهزء به وعوه لعله يا سر
ارمانوس فلما ان احضر بين يدي السلطان الب ارسلان ضربه ثلاثة مقارع بيده وقال
الم اعرض عليك الهدنة فابيت فقال دعني من التوبيخ وافعل ما تريد قال ما كان عزمك
ان تفعل بي اذا اسرتني قال افعل القبيح قال فما تظن اني افعل بك قال اما تقتلني
واما تشهرني وتسجنني والثالثة بعيدة وهي العفو وقبول الاموال واصطناع المعروف
قال ما عزمت على غير ذلك ففدى نفسه بالف الف دينار وخمسماية الف دينار واطلق
كل اسير في مملكته فلما فعل ذلك انزله السلطان في خيمة وارسل له عشرة الاف دينار
يتجهز بها وخلع عليه واطلقه واطلق بطارقته وهادنه خمس سنين فكشف راسه
ارمانوس واوما الى جهته بالخدمة فرسم السلطان بتسفيره مسيرة فرسخ قال ابن جماعة
لم يسمع في الاسلام باعظم من هذا الفتح انتهى ولعلك من ترجمة القاضي عياض صاحب
الشفا رضي الله عنه وعنا به من شعره

يا من تحمل عني غير مكترث	لكنه للضنا والسقم اوصابي
تركتني مستهام القلب ذا ارق	اخا هوى وتباريح واوصابي
اراقب النجم في جنح الدجا سهرا	كانني راصد للنجم او صابي
وما وجدت لذيذ النوم بعدكم	الا جنى حنظل في العظم او صابي

ولد ايضا

الله يعلم اني منذ لم اركم	كطاير خانه ريح الجناحين
فلو قدرت ركبت البحر نحوكم	فان بعدكم عني جنى حيني

لغير الشيخ العلامة منصور البلبيسي الحنفي تغمده الله بالرحمة والرضوان

حالتي في الغرام والسقم حالت	في هوى من علي باللحظ مالت
مذ رات دمعتي على الخد سالت	نظرت نظرة الي وقالت

مغرم مغرم بنا ومبالي

صيد القلب في هواه وسبى	وجفاه المنام والعقل سبى
من حد الجفون نحو وفتى	ما كفاه سهام لحظي حتى

Copyright ... University